

"التبويض الرياضي" سلاح آل سعود الجديد



التغيير

الكثير من الأحداث الرياضية الكبيرة بات يتجه إلى مملكة آل سعود, ويقول آل الشيخ: "لدينا السباق الأول من موسم الفورمولا إي في الرياض, وكذلك مباراة الإعادة بين أنتوني جوشوا وأندي رويز في ديسمبر/ كانون الأول, إضافة إلى خطة إقامة سباق فورمولا 1 جديد هناك".

وقبل أسبوعين فقط, أعلنت أسبانيا أن نهائي كأس السوبر الإسبانية, الذي يتنافس فيه ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد وبالانسيا, سيقام في السعودية على مدار السنوات الثلاث المقبلة.

وقد لاقى هذا الإعلان انتقادات كثيرة, حيث قالت وزيرة الدولة للرياضة بالإنابة في أسبانيا ماريا خوسيه ريندا إن الحكومة لن تدعم إقامة المنافسة "في البلدان التي لا تُحترم فيها حقوق المرأة".

وهذا البيان أساسي لفهم كيف ولماذا تعتبر السعودية أحدث بلد يتهم بـ "الغسيل بالرياضة", وهو

استخدام الأحداث الرياضية لتغيير وتحسين النظرة العامة لبلد ما .

لماذا يريد الكثير من الأحداث الرياضية الكبيرة يتجه إلى المملكة العربية السعودية .

لدينا السباق الأول من موسم الفورمولا إي في الرياض، وكذلك مباراة الإعادة بين أنتوني جوشوا وآندي رويز في ديسمبر/ كانون الأول، إضافة إلى خطة إقامة سباق فورمولا 1 جديد هناك.

وقبل أسبوعين فقط، أعلنت أسبانيا أن نهائي كأس السوبر الإسبانية، الذي يتنافس فيه ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد وبارانسيا، سيقام في السعودية على مدار السنوات الثلاث المقبلة.

وقد لاقى هذا الإعلان انتقادات كثيرة، حيث قالت وزيرة الدولة للرياضة بالإناابة في أسبانيا ماريا خوسيه ريندا إن الحكومة لن تدعم إقامة المنافسة "في البلدان التي لا تُحترم فيها حقوق المرأة".

وهذا البيان أساسي لفهم كيف ولماذا تعتبر السعودية أحدث بلد يتهم بـ "الغسيل بالرياضة"، وهو استخدام الأحداث الرياضية لتغيير وتحسين النظرة العامة لبلد ما .

لماذا يريد آل سعود أشهر نجوم الفن على أراضيهم؟

والنتيجة هي أن محركات البحث، على سبيل المثال، تظهر دولة ما في نتائج البحث الكثيرة الأولى بالنسبة لسباق فورمولا 1 بمجرد كتابة اسم الدولة، دافعة بنتائج انتهاكات حقوق الإنسان إلى آخر قوائم نتائج البحث.

وعندما يذكر اسم الدولة في الأخبار، فإنه عادة ما يقترن سماعه كثيرا بالأحداث الرياضية الكبيرة والجذابة التي ظهرت فيها شخصيات بارزة.

ومما لا شك فيه، أن الاستراتيجيين يأملون في أن تؤدي هذه الأرقام إلى إرسال إشارة، إلى الجماهير التي تراقب، أن الأمور ليست سيئة للغاية هناك.

انظروا إلى لاعبة الجمباز هذه، وإلى هذا اللاعب، وهذا السائق، إنهم يقضون وقتا ممتعا .

قد يكون المصطلح (التبويض الرياضي) جديداً، لكن الممارسة نفسها ليست كذلك. فلقد بذل نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا العديد من الجهود لاستضافة الأحداث الرياضية، بما في ذلك سباق الجائزة الكبرى، فورمولا 1، في الثمانينات، الأمر الذي أثار الكثير من الجدل إلى حد كبير.

والآن، يمارس آل سعود كما تقول منظمة العفو الدولية، الشيء نفسه.

إذ يتم ربط اسم دولة بأحداث رياضية كبيرة بدلاً من ربطه بانتهاكات حقوق الإنسان.

وسلطة المنظمة الضوء على سجل آل سعود السيء في حقوق الإنسان.

فالبلد يشهد قيوداً شديدة على حرية التعبير وحقوق المرأة، إضافة إلى استخدام عقوبة الإعدام في مخالفات لا تعتبر جرائم بموجب القانون الدولي.

كما أن اغتيال الصحفي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في مدينة اسطنبول التركية لا يزال عالقاً بشكل كبير في مخيلة العالم.

ربما يأمل آل سعود من خلال الرياضة، أن يفكر الناس بشكل أقل في هذه الأشياء، وأن يفكروا أكثر في اللحظات الرياضية الكبيرة، عندما يسمعون عبارة "المملكة العربية السعودية".

وبشكل نظري، فإن "التبويض الرياضي" يهدف لتحقيق أمرين.

الأول، هو حقيقة أن معظم الهيئات الرياضية الحكومية تصر على أن أنشطتها غير سياسية.

الفصل بين الرياضة والسياسة هو أمر جوهري بالنسبة للكثيرين منهم. فالفيفا تعاقب البلدان التي تحاول فيها الحكومة لعب دور في اتحاد كرة القدم فيها، إلى حد منعها من المشاركة في البطولات.

هذا يجعل استضافة الأحداث الرياضية جذاباً للدول التي يعتبر النقاش السياسي فيها مقيداً. وهناك ضغوط مستمرة من منظمات مثل الفيفا أو اللجنة الأولمبية الدولية لإبقاء القضايا المثيرة للجدل بعيدة عن الأنظار في أحداثها الرياضية.

فقد كانت اللجنة الأولمبية الدولية حذرة للغاية من الاحتجاجات المؤيدة للتبت خلال أولمبياد بكين 2008، على سبيل المثال.

حتى السويسري غرانت شاكا وشردان شقيري واجها حظراً على استخدام إيماءة تحاكي العلم اللبناني، للاحتفال بأهدافهم ضد صربيا في كأس العالم 2018، على الرغم من أن تلك الأهداف ألغيت لاحقاً.

أما السبب الآخر، فهو أنه حين يتم الحديث عن القضايا المثيرة للجدل خلال الإعداد لحدث رياضي ما، فبمجرد أن يبدأ هذا الحدث، ينتقل التركيز حتماً إلى الرياضة، ولا يعود أبداً إلى القضايا الجدلية.

فالحجم الهائل من الفصص (في كأس العالم مثلاً هناك أربع مباريات كل يوم) يعني أنه لا توجد فرصة للصحفيين للتركيز على أي مواضيع أخرى خلال البطولة.

على سبيل المثال، قصص عن احتجاجات في البرازيل بسبب تكلفة أولمبياد ريو 2016، اختفت بمجرد بدء الألعاب. ببساطة، كانت هناك أحداث كثيرة تجري في المكان خلال الدورة.

"نزال الكتبان" في السعودية "قد يغير وجه الملاكمة إلى الأبد"

قالت منظمة العفو الدولية إن أنتوني جوشوا "يتعرض للخداع" لموافقته على إجراء نزاله القادم في السعودية، مضيفاً أن "أي شخص ينتقد النظام في المملكة قد تم نفيه أو اعتقاله أو تهديده. لا يوجد أي مظهر من مظاهر حرية التعبير أو حق الاحتجاج".

لكن جوشوا قال إنه يفدر لجماعات حقوق الإنسان "التعبير عن رأيها"، لكنه يشعر أنه من الأفضل التعامل مع النظام السعودي بدلا من مجرد "الاتهام وتوجيه التهم والصراخ من بريطانيا".

وأضاف أنه لا يمكن لشخص واحد أن "يرتدي عباءته وينقذ العالم".

لكن اضطرار جوشوا للإجابة على مثل هذه الأسئلة ربما يكون الشيء الذي لم يردده منظمو النزال.

وقد ينقلب السحر على الساحر، فتخلق الدول التي تسعى إلى استخدام "التبويض الرياضي"، ردود فعل عكسية، وبالتالي يلفت ذلك الانتباه إلى الأشياء التي كانت تلك الدول تحاول إخفاءها.

